

تفسير السعدي

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا^ق وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا^ط وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ

قوله تعالى " وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ " أي: إيمانهم فالمفعول به محذوف " مَا أَشْرَكُوا " بين أنهم لا

يشركون على خلاف, مشيئة الله تعالى ولو علم منهم اختيار الإيمان لهداهم إليه ولكن

علم منهم اختيار الشرك فأشركوا بمشيئته قوله تعالى " وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا " أي

رقيباً مهيمناً من قبلنا مراعياً لأعمالهم مأخوذاً بإجرامهم وكذلك قوله " وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ

بِوَكِيلٍ " من جهتهم ولا بمسلط تقوم بتدبير أمورهم وترعى مصالحهم والمعنى الإجمالي

للآية: ولو أراد الله أن يعبدوه وحده, لقهرهم على ذلك, بقوته وقدرته, لكنه تركهم

لاختيارهم. وما جعلناك رقيباً, تحصي عليهم أعمالهم, وما أنت بمكلف, بأن تقوم عنهم,

بتدبير شؤونهم, وإصلاح أمرهم.